رابط المادة على منصة باحث

فادعوه بها

الحلقة)01(من برنامج فادعوه بها4: هو الأول والآخر ج2

خالد المصلح

الحمد لله الذي يسبح له ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم له ما في السماوات ما في الارض وهو على كل شيء قدير. احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه - 00:00:00

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له هو الاول الذي ليس قبله شيء وهو الاخر الذي ليس بعده شيء وهو الظاهر الذي ليس فوقه شيء وهو الباطن الذي ليس دونه شيء - 00:00:17

لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه بعثه الله به معرفا واليه داعيا تبين لنا من نعبد وما الطريق الموصل اليه. بين لنا من هو ربنا الذي نتوجه اليه؟ وما الطريق الذي - 00:00:31

يوصلنا الى مرضاته وما الطريق الذي نصل به الى تحقيق العبودية له فلم يترك خيرا الا دلنا عليه ولا شرا الا حذرنا منه حتى تركنا على صراط بين واضح لا يزيغ عنه الا هالك - 00:00:54

فصلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واتبع اثره واقتفى سبله باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاهلا وسهلا ومرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات. في هذه الحلقة الجديدة - 00:01:12

من برنامجكم تدعوه بها يقول الله في محكم كتابه سبح لله ما في السماوات والارضي وهو العزيز الحكيم له ملك السماوات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول - 00:01:28

والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فمن اسمائه الاول والاخر وقد تقدم الكلام على هذين الاسمين في بيان معناهما ونقف اليوم مع بعض ما يتعلق بهذين الاسمين من الاحكام والاثار - 00:01:46

الاول هو الذي ليس له هو الذي ليس قبله شيء فهو المتقدم على كل شيء سبحانه وبحمده ما من شيء سابق الا والله قبله جل في علاه كان الله ولم يكن شيء قبله - 00:02:12

وهو الاخر الذي ليس بعده شيء فاليه المصير انا الى ربك الرجعى فما من شيء الا والله بعده والله اخره جل في علاه فاليه المنتهى والغاية وبهذين المعنيين يتبين معنى - 00:02:31

ما لله من الكمال والاحاطة اول الزمان واخره في الازل وفي الابد فما من شيء الا الله سابقه وما من شيء الا الله اخره فهو جل وعلا الاول والاخر ان هذين الاسمين العظيمين يحققان لله - 00:02:54

الذي له الكمال المطلق الاحاطة بكل شيء زمانا فهو المحيط بعباده وخلقه زمانا لا يسبقه شيء ولا يأتي بعده شيء فهو الاول الذي ليس قبله شيء وهو الاخر الذي ليس بعده شيء سبحانه وبحمده - 00:03:21

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم معنى هذين الاسمين في ما رواه ابو هريرة من دعائه صلى الله عليه وسلم الذي وجه اليه عندما يأوي الانسان الى فراشه في اخر مطافه - 00:03:41

يقول اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء فهو المتصف بالاولية المطلقة فهو الذي لم يسبقه في الوجود شيء وهو المتصف بالاخرية المطلقة فهو الباقي بعد كل شيء كل شيء هالك الا وجهه سبحانه وبحمده - 00:03:58

والمؤمن يدعو الله تعالى باسمه الاول وباسمه الاخر في دعائه كما امره الله تعالى به في قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. فالاول والاخر اسمان من اسماء الله عز وجل يدعو بهما المؤمن - 00:04:22

وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين كيف يدعون الله بهذين الاسمين فجاء عنه في الصحيح من حديث ابي هريرة انه قال

صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه - 00:04:38
فليضطجع على شقه الايمن ثم ليقل اللهم رب السماوات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل ثم بعد هذا يأتي الدعاء والسؤال اعوذ بك من شر من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته - 00:04:53
وهذه من اوسع اوجه الاستعاذة تستعيذ بالله من شر كل ذي شر هو اخذ بناصيته جل في علاه وحتى يتحقق لك انه لا يخرج عنه شيء ذكرك بصفاته فقال اللهم انت الاول فليس قبلك شيء - 00:05:19
وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن اليس دونك شيء ثم يأتي دعاء وتوسل اقضي عنا الدين واغننا من الفقر هذا الدعاء من دعاء الله تعالى دعاء مسألة من دعاء الله بهذين الاسبعين - 00:05:38
في دعاء المسألة حيث ان المؤمن يتوسل الى الله تعالى باحاطته في تحقيق رغبته ومطلوبه اما دعاء العبادة فهو باثبات هذين الاسمين لله عز وجل. فنتعبد لله بان نثبت انه هو الاول - 00:05:57
وانه هو الاخر ونثبت معنى الاول ومعنى الاخر الاخر الاخر على الوجه الذي يليق به سبحانه وبحمده. ونثبت كل ما يتعلق بهذين الاسمين من معاني تقتضيها باللزوم والتضمن والمطابقة فان ذلك كله مما يدل عليه - 00:06:13
هذين الاسمين ومما يجب للمؤمن مما يجب على المؤمن ان يقر بها لله ويتعبد له بها جل في علاه ان المؤمن اذا قام في قلبه ان الله تعالى اول واخر انه الاول وانه الاخر - 00:06:38
علم انه منه كائن فهو الذي خلقه جل وعلا واليه راجع فهو الاخر سبحانه وتعالى ولذلك يذكر الله تعالى عباده فيقول اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدأ الخلق - 00:06:56
ثم يعيده فهو الاول وهو الاخر قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون الله جل في علاه له الاولية المطلقة - 00:07:16
فاذا امتلأ قلب العبد بذلك تعبد له بانه يعتقد ان الله سابق لكل شيء. فهو الاول الذي ليس قبله شيء. ولذلك قال بعض السلف ما رأيت شيئا الا وقد رأيت الله قبله - 00:07:34
فالله الاول الذي ليس له الذي ليس قبله شيء كما انه الاخر فيمتلئ قلب المؤمن يقينا بان الله اليه تصير الامور وكل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام سبحانه وبحمده - 00:07:51
هذا من معاني التعبد لله عز وجل او هذه من اوجه التعبد لله عز وجل بهذين الاسمين فهو دعاء عبادة ودعاء مسألة وان ايماني بان الله هو الاخر وانه هو الاول جل في علاه اثر - 00:08:12
ينبغي للمؤمن ان يتلمسها ان للايمان بان الله هو الاول وبان الله هو الاخر اثارا ينظرها المؤمن في سلوكه واخلاقه وعمله فاذا اعتقد المؤمن ان الله هو الاول والاخر انقطع نظره الى الاسباب - 00:08:29
فعلم ان الله المبتدأ بالاحسان المبد بكل فضل قبل كل شيء فمنه تصدر العطايا وما الاسباب الا عنه صادرة. فلو شاء ان يقطعها لانقطعت فيتعلق قلب المؤمن بالله لانه الاول سبحانه وبحمده فيتجرد عن مطالعة الاسباب وعن - 00:08:48
الالتفات اليها وعن الوقوف عندها بل يعلق قلبه ونظره بالاول الذي هو المبتدئ بالاحسان بالاول الذي هو الذي بدأك بالعطاء والمن من غيري وسيلة من غير سبب فمن الذي اوجدك؟ هل كنت سببا في وجود نفسك - 00:09:12
من الذي من عليك بالهداية؟ هل كنت سببا في ذلك الذي حصل من هدايته كل ذلك محض احسانه وفضله وعطائه وبره وكرمه وهذا يستوجب ان يثنى عليه وان ينقطع النظر عما سواه - 00:09:36
بل حتى الاسباب اذا تأملها المؤمن وجد وجد ان الله هو الذي قدرها وهو الذي ساقها ولو الاهل ما كانت فما فمن الذي يسر لك الطعام عندما خرجت من بطن امك. تقول امك نعم - 00:09:55
لكن امك لكن امك سبب وليست هي المعطية الحقيقية هي سبب من الذي جمع الحليب في ضرعها اليس هو الله اذا الله هو الاول وتأمل كل سبب تحصل به شيئا مما تريد - 00:10:13

فستجد ان وراء ذلك السبب الاول الذي ليس قبله شيء سبحانه وبحمده الطعام يشبعك لكن من الذي ساقه لك الله تقول المزارع زارع طيب من الذي زرع كما قال الله تعالى افرأيتم ما تحرثون اانتم تزرعونه ام نحن الزارعون؟ انه الله - 00:10:33

الاول الذي سبق كل شيء سبحانه وبحمده بفضله وعطائه واحسانه واجري في هذا على كل الاسباب فان الله سابق لها لولاه لما كانت لولاه لما اثمرت لولاه لما انتجت فلذلك - 00:10:56

علق قلبك به واقطع نظرك عن كل الاسباب لا يعني ان تعطلها لا يعني الا تأخذ بالاسباب بل خذ بالاسباب لكن علق قلبك بمسببها علق قلبك برب الارباب سبحانه وبحمده - 00:11:19

وبهذا تعلم ان يقينك بان الله هو الاول وان الله هو الاخر يقطع عنك التعلق بالبشر وبالخلق وبسائر ما في الوجود سوى الله جل في علاه فيمتلئ قلبك تحلقا به - 00:11:36

كما انه اذا اعتقدت انه الاخر ركنت اليه ووثقت به وعلمت ان كل شيء هالك لا يبقى الا هو جل في علاه فاذا كان الجميع هالك فلا تتوجه الا الى الباقي - 00:11:54

الذي بقاؤه لا ينقطع فهو الاخر سبحانه وبحمده وبهذا يتبين ان عبودية المؤمن بهذين الاسمين ان عبودية المؤمن باسم الاول وان عبودية المؤمن باسم الاخر تقطع عنه كل العلق والاسباب والنظر الى الخلق - 00:12:11

وتوحد نظره الى الخالق كما ان اعتقادك بان الله هو الاول وان الله هو الاخر يقطع ذلك التساؤل والوساوس الشيطانية التي يقذفها الشيطان في قلب الانسان. جاء رجل يقال له ابوه - 00:12:34

زميل الى عبد الله ابن عباس رضي الله عنه يسأله عن شيء وقع في صدره فقال له ما شيء اجده في صدري؟ اي من الشكوك والوساوس التي يقيها الشيطان فقال له اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء - 00:12:50

وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأتي فيلقي في قلبك شيئا من الوساوس. فتقول هذا خلق الله هذا خلق الله فيأتيك فيقول من خلق الله عند ذلك تذكر - 00:13:11

انه هو الاول سبحانه وبحمده الذي ليس قبله شيء وهذا يقطع عنك النظر في طلب خالق لرب الارباب ومسبب الاسباب لانه الاول الذي لم يسبقه شيء فاستعذ بالله وانتهي عما يلقيه الشيطان من الوساوس فاسماؤه دالة على كماله مبينة لجلاله تدل على بهائه سبحانه وبه - 00:13:25

كما ان من اثار الايمان بان الله هو الاول والاخر الاخلاص الاخلاص له جل في علاه فان هو المقصود هو الاول والاخر فاليه تنتهي الغايات والمنى والمطالب بلاغ كافية الانسان الى سواه طلبا - 00:13:53

ولا يلتفت الى سواه قصدا ولا غاية فالله هو الاول والاخر اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا عنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك الى ان نلقاكم في حلقة قادمة من برنامجكم فادعوه بها - 00:14:13

استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:29